الإرشاد النفسي وبعض معوقات تفعيله في بعض الجامعات العربية
دراسة ميدانية مقارنة:

Obstacles in activating Psychological Counseling:
A Comparative Pilot Study

دراسة مقدمة لندوة الإرشاد النفسي والتوجيه
الأولى جامعة السلطان قابوس-مسقط
٣-٤-ديسمبر ٢٠٠٥

أ.د. سامر جميل رضوان

Prof. Dr. Samer Rudwan

<https://orcid.org/0000-0002-8844-1307>

الإرشاد النفسي وبعض معوقات تفعيله في بعض الجامعات العربية "دراسة ميدانية مقارنة"

دراسة مقدمة لندوة الإرشاد النفسي والتوجيه

الأولى جامعة السلطان قابوس-مسقط

٣-٤-ديسمبر ٢٠٠٥

أ.د. سامر جميل رضوان

srudwan@hotmail.com

ملخص

قاد التوسع الحاصل في التعليم الجامعي، إلى ضرورة تقديم خدمات إرشادية في الميادين الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. إلا أن هذا التوسع لم يقد إلى تفعيل حقيقي لهذا الخدمات، بسبب عدم وجود الأرضية المناسبة للوعي النفسي والاجتماعي والعلمي بأهمية وفاعلية هذه الخدمات، وبشكل خاص من جانب الأشخاص الذين تتوجه إليهم هذه الخدمة. هذه الخدمات، مما يجعل هذه الخدمة مجرد شكليات مؤسساتية، مشكوك بفعاليتها وتحتاج إلى تقص أدق. وقد هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مدى توفر الوعي النفسي بنوعية وشكل الخدمات النفسية التي يقدمها الإرشاد النفسي وماهية الإرشاد النفسي، واستقصاء بعض الأسباب الكامنة خلف الإحجام عن تلقي الخدمات الإرشادية، والاتجاهات السائدة في المجتمع والتي يمكن أن تكون من المعوقات التي تقف في طريق تفعيل هذه الخدمة، وذلك من خلال دراسة عبر ثقافية على عينات طلابية عمانية وأردنية ومصرية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تصورات واتجاهات لا عقلانية وغير علمية معيقة، وأسباب تدل على نقص في المعارف المتوفرة حول طبيعة ونوعية الخدمات المقدمة. مما يستدعي في البداية الاهتمام ببنية الوعي النفسي والاجتماعي للأشخاص الذين تتوجه إليهم هذه الخدمة.

Obstacles in activating Psychological Counseling: A Comparative Pilot Study

Synopsis

As a results of extending university education, it is necessary to provide Counseling services in academic, Social and Psychological fields. Nevertheless, a real activation of Such services has not yet been witnessed. This is due to the absence of a suitable background for the awareness of the psychological, social and academic significance of activating such services.

Consequently, such services only run in a formal institutional way that sheds doubt on its effectiveness. Thus, there is a needs for carrying out further investigation and deeper Study.

Therefore, The present study aims at investigating the availability of psychological awareness relating to the quality and form of the psychological services rendered through psychological counseling. It also aims at investigating the nature of psychological counseling trying to pinpoint some of the reasons behind the lock of willingness in accepting counseling services and the attitudes prevailing in the community which might be considered as obstacles hindering the activation of such services.

This Study has used a cross-culture sample of students from Oman, Jordan and Egypt. The results of the Study have referred to the presence of illogical and unscientific concept and attitudes that work as real obstacles. It has also been found that there is a drastic lack of knowledge regarding the nature and quality of the rendered services which makes it necessary to start with establishing social and psychological awareness for the recipients of the services.

أولاً الإطار النظري وخلفية الدراسة

مع التوسع الحاصل في التعليم الجامعي، وسعيًا من المؤسسات العلمية نحو تقديم خدمات متكاملة تشمل جميع جوانب العملية التدريسية والشخصية لدى الطالب، انتشرت في غالبية الجامعات العربية مراكز الإرشاد، تحت مسميات عدة، تهدف إلى تقديم الخدمات الإرشادية للطلاب في الميادين الأكاديمية والاجتماعية والنفسية.

غير أن كثيراً مما يحدث اليوم تحت تسمية الإرشاد النفسي، ليس له علاقة كبيرة بالإرشاد النفسي بالمعنى العلمي، كميدان بين تخصصي له محدداته وأساسه، لأسباب كثيرة. فالشكل الذي يتم فيه تقديم الإرشاد النفسي يأخذ الطابع المؤسساتي الرسمي على الأغلب، بالإضافة إلى جوانب أخرى من القصور. ومع أن التطبيقات المساعدة لعلم النفس العلمي تمتلك الكثير جداً مما يمكن أن تقدمه للمجتمع، إلا أنه كأي شكل من أشكال الممارسات العلمية الغربية المدخلة إلى المؤسسات الرسمية العربية لا ينبع من ضرورة فرضها التطور الاجتماعي والوعي النفسي لدى متلقي الخدمات أنفسهم، مما يعيق الاستغلال الأمثل للإمكانات العلمية والفائدة الاجتماعية والنفسية التي يمكن للإرشاد النفسي أن يقدمها بالفعل. والإرشاد النفسي كخدمة لم يصل بعد إلى المجتمع، لأن النتائج العلمية في مجال الخدمة النفسية وما يمكن لها أن تقدمه تبدو بالنسبة لجزء من الجمهور وحتى بالنسبة لجزء عريض من جمهور المتخصصين غير واضحة، ومن ثم لم تسهم بعد بتشكيل إطار للوعي النفسي المفترض وجوده من أجل تقبل الخدمات الإرشادية وتلقيها.

وحتى ممثلو علم النفس العاملين في هذا الميدان لم يوفقوا بشكل جيد في تقديم خدماتهم بشكل مقنع للجمهور الطلابي مما يسهم بتشويه الوعي النفسي أكثر مما يطور وينمي. ويرجع ذلك فيما يرجع إلى الافتقار إلى برامج إعداد المرشدين علمياً ومهنيًا والاضطلاع في الممارسة على أفراد غير مؤهلين التأهيل الكافي في هذا الميدان سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى أم على مستوى الدراسات العليا.

وتشكل ظروف الحياة الاجتماعية الواقعية الوعي النفسي لأفراد مجتمع من المجتمعات وهذا الوعي هو في الوقت نفسه حامل لأساليب الحياة الواقعية. وينعكس في المنتجات الثقافية للمجتمع ويمكن قراءته منها. وبشكل التطور العام للوعي النفسي السامد الذي تثمر الخدمات النفسية فيه، ومن بينها الإرشاد النفسي، الذي يقود إلى حالة مطابقة من الحاجة والوعي لدى كثير من الأفراد (كلاوس غراوه وآخرين، ١٩٩٩).

وبناء على ما تقدم، يلاحظ عموماً عدم إثمار في الخدمات الإرشادية في المؤسسات الجامعية، يرجع جزء منه إلى جانب عوامل أخرى كثيرة، إلى عدم وجود الأرضية المناسبة للوعي النفسي بأهمية وضرورة هذه الخدمات، مما يجعل هذه الخدمة مجرد شكليات مؤسساتية، مشكوك بفعاليتها وتحتاج إلى تقص أدق، ويرجع جزء آخر منه إلى متلقي الخدمات أنفسهم -الطلاب- الذين يعكسبون في اتجاهاتهم وتصرفاتهم الوعي الاجتماعي العام السائد في المجتمع.

وتقديم خدمات الإرشاد النفسي في مؤسسة من المؤسسات يتطلب مبررات تبرر ممارسته وتساعد على نموه. وهذه المبررات تكمن في البيئة الاجتماعية والقيم السائدة في مجتمع ما، والتي يمكن النظر إليها على أنها المناخ الثقافي الذي يمكن للإرشاد أن ينمو وينشأ فيه.

يقوم الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية على الاهتمام بالفرد من أجل الوصول إلى تعليم أفضل واستخدام المنهج العلمي وتكافؤ الفرص بين الأفراد من أجل تنمية كفاءاتهم الذاتية وقدراتهم وإنجازاتهم وتوجيههم نحو المستقبل، ومن ثم فإن الإرشاد النفسي لا بد وأن ينمو في مناخ مناسب يساعد الفرد على تحقيق ذاته بعيداً عن الأفكار اللاعقلانية المعيقة.

نشأ الإرشاد النفسي في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص كنتيجة منطقية لعوامل مختلفة منها انخفاض مصادر الدعم الأسري نتيجة الحراك الاجتماعي والتركيز على الفردانية ومظهر الإنجاز في الفرد كعيار أساسي في تقييم الفرد وفي نظر الفرد لنفسه، بالإضافة إلى التغيرات في طبيعة العمل والتغيرات الاجتماعية عموماً (سيد عبد الحميد مرسى، ١٩٩٢، ص ٦٠-٦١). وفي هذا السياق يرى عبد الله محمود سليمان (١٩٨٦، ص ١٥) أن الإرشاد النفسي ينشأ عند توفر مجموعة من الظروف تتمثل في الإيمان بضرورة تحسين سلوك الأفراد والجماعات كهدف مهم واستخدام المعرفة العلمية ووضع النظم التي تستخدم هذه المعرفة لتحقيق الهدف السابق، ووجود ظروف ثقافية تعمل دائماً على تدعيم الإيمان في ضرورة تحسين سلوك الأفراد وتجعل من استخدام المنهج العلمي ضرورة ملحة.

وإذا كانت البلدان العربية تسعى بخطى حثيثة لنقل النماذج ومنها نماذج الخدمة الإرشادية فلا بد بداية من وجود تصور صحيح لطبيعة الخدمة الإرشادية ينبثق من فهم معمق للبيئة الاجتماعية السائدة في هذه المجتمعات ودراسة العوامل المعيقة لتقديم هذه الخدمة التي تتمثل في بنية السلطة الاجتماعية والنظر للفرد وللخدمة النفسية وتنمية الوعي بالإمكانات التي يمكن لهذه الخدمة أن توفرها. وهذا يتطلب العمل على إعداد برامج توجيهية من أجل تصحيح التصورات والمفاهيم اللاعقلانية وترسيخ الإيمان بقدرة المنهج العلمي على إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الإنسان.

وبناء على ماسبق فإن تقديم الخدمة النفسية بالشكل الفاعل يتطلب العمل على مستويين الأول الإعداد المهني للمرشد، والثاني المستفيدين من الخدمة. فأفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم حول هذه الخدمة من العوامل المهمة التي يمكن أن تشكل إعاقة حقيقية لتفعيل الخدمة النفسية. ومن ثم فإن العمل الإعلامي والتربوي يعتبر على هذا المستوى من الأولويات لمواجهة التصورات والأفكار اللاعقلانية السائدة المرتبطة بطبيعة عمل المرشد أم بالإرشاد كمفهوم أم بطبيعة الخدمة المقدمة أم بتصورات الأفراد حول طبيعة مجال الإرشاد النفسي والتخصص. ولا يعد هذا الخلط خاصاً بالإرشاد النفسي لوحده بل يشمل جميع مجالات الخدمات النفسية (كلاوس غراوه وآخرين ١٩٩٩)، إلا أن له في مجتمعاتنا العربية طبيعة خاصة تنبع من البنى الاجتماعية القائمة المعيقة لتنمية التفكير العلمي عموماً والخلط السائد في الممارسة على المستوى العملي.

ففي دراسة محمد سامي بوازي (٢٠٠٤) التي اهتمت بشكل أساسي بتصوير الطالبات للإرشاد في المؤسسات التعليمية وطبيعة هذا التصور والحاجة للإرشاد النفسي وإطاره الزمني والمكاني، وجد اختلاف في التصورات حول الإرشاد وهذه التصورات مرتبطة بالسنة الدراسية، وأن طالبات السنوات الأخيرة أكثر قدرة على تحديد هوية معينة للمرشد النفسي، على الرغم من أن هذه التصورات ليس لها بالضرورة أن تتطابق بشكل عام مع المفهوم الحقيقي للإرشاد بمعناه العلمي وطبيعة الممارسة المهنية له، مما يشير برأينا إلى وجود ثغرة فعلية في بناء التصورات التي يمكن أن تكون معيقة لنمو الوعي النفسي أكثر منها ميسرة له. وهو ما يبرر لنا الأسلوب المتبع في الدراسة الحالية من ناحية الفهم الأفضل لطبيعة المفاهيم والتصورات السائدة وبيان مدى تيسيرها أو إعاقتها للممارسة الإرشادية.

ثانياً- مسألة البحث

تتحدد مسألة البحث في السؤالين التاليين:

- (١) "ماهي أكثر الاتجاهات السلبية انتشاراً تجاه الإرشاد النفسي لدى الطلاب؟"
- (٢) ما هي أكثر الأسباب انتشاراً الكامنة خلف عدم لجوء الطلاب للإرشاد النفسي؟".

١- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- سبر بعض الاتجاهات السلبية تجاه الإرشاد النفسي، التي يمكن أن تعيق العمل الإرشادي في المؤسسات التعليمية.
- ٢- سبر بعض الأسباب الكامنة خلف إحجام الطلبة عن تلقي الخدمة النفسية.

٣- استخلاص التشابه والاختلاف عبر الثقافي بهدف توجيه العمل المعلوماتي النوعي.

٢- أسئلة الدراسة:

- ١- ما هي أكثر الاتجاهات السلبية انتشاراً المعيقة للوعي النفسي الإرشادي لدى العينات المختلفة.
- ٢- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين العينات المختلفة في الاتجاهات المعيقة للوعي النفسي الإرشادي.
- ٣- ما هي أكثر الأسباب شيوعاً الكامنة خلف عدم الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي في حال وجود حاجة لذلك.
- ٤- ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين العينات المختلفة في الأسباب الكامنة خلف عدم الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي في حال وجود حاجة لذلك.

أداة الدراسة

تضمنت أداة الدراسة مقياسين: الأول مقياس لقياس الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي حيث تضمن عشرة فقرات تعبر عن بعض الاتجاهات الخطأ أو السلبية نحو المشكلات النفسية عموماً ونحو الإرشاد النفسي بشكل خاص. وتضمن الاستبيان الثاني واحد وثلاثين بنداً حول الأسباب الممكنة التي تجعل الطلاب يترددون في الاستفادة من خدمة الإرشاد النفسي في حال توفرها في كلياتهم أو جامعاتهم.

وقد تم تصميم هذا الاستبيان بناء على سؤال مفتوح تم توجيهه لبعض شعب طالبات كلية التربية بعبري مفاده: لو كان هناك مركز للإرشاد النفسي وكان لديك مشكلة نفسية وكنت مترددة في اللجوء للمركز فما هي الأسباب التي تعتقدين أنها كامنة خلف ترددك هذا. وقد تم تفريغ الإجابات، وأعيدت صياغتها بالشكل المناسب، وأضيفت لها بعض الأسباب الأخرى التي يعتقد الباحث أنها كامنة خلف ذلك بناء على الخبرات الخاصة في هذا الميدان.

عينة الدراسة

تم اختيار العينات بطريقة عرضية من طلاب السنوات الأربع المختلفة لكلية التربية بعبري (إناث) وكلية التربية بنزوى (ذكور) سلطنة عُمان وطلاب كلية التربية بالوادي الجديد

بجامعة أسيوط وكلية التربية بينها من جمهورية مصر العربية^١، وطلاب من تخصصات مختلفة في الجامعة الهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية تم اختيارهم بصورة عرضية في مواد المتطلبات الجامعية حيث يتواجد طلاب من تخصصات مختلفة عدا الطلاب الذين علم النفس كتخصص فقد تم استبعادهم بشكل مقصود. بلغ حجم العينة الكلية (٦١٣) بينهم (٢٥٠) ذكراً بنسبة ٤٠,٨٪ من العينة ككل و(٣٦٣) أنثى بنسبة ٥٩,٢٪ من العينة ككل، كما يوضح جدول (١).

جدول (١): العينة ككل		
الجنس	العدد	%
ذكر	٢٥٠	٤٠,٨
أنثى	٣٦٣	٥٩,٢
العدد الكلي	٦١٣	١٠٠

التحليل الإحصائي

استخدمت في التحليل الإحصائي للنتائج طريقة الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام برنامج SPSS. وتضمن الإحصاء الاستدلالي حساب متوسطات البنود منفردة وانحرافات المعيارية وحساب التكرارات والمقارنة بينها باستخدام الإحصائي (كا)^٢.

^١ يتقدم الباحث بالشكر للزميل الدكتور حسن عبد الفتاح الفنجري رئيس قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أسيوط والزميل الدكتور كمال إسماعيل عطية، كلية التربية بينها، والزميل الدكتور إسماعيل طنحور من الجامعة الهاشمية لمساعدتهم في الحصول على العينات المطلوبة.

عرض النتائج

الوصف الإحصائي للعينات

يقدم جدول (٢) وصفاً إحصائياً لبعض خصائص العينات المسحوبة .

جدول (٢): الخصائص العمرية للعينات المسحوبة

سلطنة عُمان	ذكر	ن	٤٦
		متوسط السن	٢٠,٩١
		ع	١,٣٣
	أنثى	ن	١٤٣
		م	٢٠,٦١
		ع	١,١١
الأردن	ذكر	ن	١٠٥
		متوسط السن	٢٠,٢٧
		ع	١,٣٧
	أنثى	ن	٧٧
		متوسط السن	١٩,٥٩
		ع	١,٠٦
مصر	ذكر	ن	٩٩
		متوسط السن	٢٠,٨١
		ع	١,٢٣
	أنثى	ن	١٤٣
		متوسط السن	٢٠,٢٤
		ع	٠,٨٩

ونلاحظ من جدول (١) أن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور في العينة العمانية، بسبب صعوبات إجرائية في الحصول على عدد مناسب من الذكور في هذه العينة. وكذلك في العينة المصرية، حيث تغلب نسبة الطالبات الإناث على نسبة الطلاب الذكور في كليات التربية عموماً، في حين غلبت نسبة الذكور في العينة الأردنية على نسبة الإناث. أما متوسط السن فقد كان متقارباً في العينات جميعها تقريباً.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج تحليل الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

يقدم المقطع التالي عرضاً للاتجاهات الغالبة لدى عينات الدراسة نحو الإرشاد النفسي، حيث تم ترتيب الاتجاهات تنازلياً حسب معامل الدلالة بالنسبة لكل عينة من العينات.

١- العينة العُمانية:

(١) الذكور: يعرض جدول (٣) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي والمشكلات النفسية في العينة العمانية من الذكور، ومتوسطاتها وانحرافاتها المعيارية وقيمة (كا)^(٢) ودالاتها.

جدول (٣): الترتيب التنازلي حسب نسبة الموافقة لاتجاهات العينة العمانية من الذكور (ن=٤٦)							
الاتجاه	م	ع	لأدري	غير موافق	موافق	كا	الدلالة
المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٢٨	٠,٨٨	٢٨,٣	١٥,٢	٥٦,٥	١٢,٣	٠,٠٠
يعاني الناس في مجتمعنا من البطر، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,٣٤	٠,٧٦	١٧,٤	٣٠,٤	٥٢,٢	٨,٥	٠,٠١
الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,٣٤	٠,٧٣	١٥,٢٣	٣٤,٨	٥٠,٠	٨,٣	٠,٠١
في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٣٢	٠,٧٣	١٥,٢	٣٧,٠	٤٧,٨	٧,٦	٠,٠٢
المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها	٢,١٥	٠,٧٥	٢١,٧	٤١,٣	٣٧,٠	٢,٩	٠,٠٢
ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	٢,٠٨	٠,٧٨	٢٦,١	٣٩,١	٣٤,٨	١,٢	٠,٥٤
الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلاتي.	٢,٠٦	٠,٤٤	٦,٥	٨٠,٤	١٣,٠	٤٦,٢	٠,٠٠
الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	٢,٠٢	٠,٣٩	٦,٥	٨٤,٨	٨,٧	٥٤,٨	٠,٠٠
المرشدون النفسيون دجالون	١,٨٩	٠,٤٣	١٥,٢	٨٠,٤	٤,٣	٤٦,٧	٠,٠٠
الإرشاد النفسي مخصص للمجانين	٢,٠٠	١,٨٩	٤,٣	٩١,٣	٤,٣	٦٩,٥	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (٣) أن الاتجاهات السلبية الدالة بالنسبة للذكور العُمانيين تمثلت في أربعة اتجاهات معيقة تمحورت حول المرشد نفسه والنظرة لأسباب المشكلات النفسية وللإنسان الذي يعاني من مشكلات ومن هو المسؤول عن العملية الإرشادية في حال وجود مشكلة.

(٢) الإناث: يعرض جدول (٤) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي والمشكلات النفسية في العينة العمانية من الإناث، ومتوسطاتها وانحرافاتهن المعيارية وقيمة (كا^٢) ودالاتها.

جدول (٤): الترتيب التنازلي حسب نسبة الموافقة لاتجاهات العينة العمانية من الإناث (ن=١٤٣)							
الاتجاه	م	ع	لا أدري	غير موافق	موافق	كا ^٢	الدلالة
المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٢١	٠,٨٢	٢٥,٢	٢٨,٠	٤٦,٩	١١,٩	٠,٠٠
في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٣٣	١,٠١	١٤,٧	٤٢,٧	٤٢,٠	٧٤,٤	٠,٠٠
الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,١٦	٠,٧٧	٢٣,١	٣٧,٨	٣٩,٢	٦,٨١	٠,٠٣
يعاني الناس في مجتمعنا من البطء، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,٠٦	٠,٧٨	٢٧,٣	٣٨,٥	٣٤,٣	١٨,٨	٠,٠٠
المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها.	٢,٠٦	٠,٧٠	٢١,٧	٤٩,٧	٢٨,٧	٢,٧٤	٠,٠٠
الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلاتي	٢,٠٤	٠,٤١	٦,٣	٨٢,٥	١١,٢	١٥٦,١	٠,٠٠
ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	١,٩١	٠,٣٢	٢٠,٣	٦٩,٢	١٠,٥	٨٤,٩	٠,٠٠
الإرشاد النفسي مخصص للمجانين	٢,٠١	٠,٣١	٤,٢	٩٠,٢	٥,٦	٢٠٨,٢	٠,٠٠
الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	١,٩٣	٠,٣١	١١,٢	٨٣,٢	٤,٩	١٦٣,٣	٠,٠٠
المرشدون النفسيون دجالون	١,٩٠	٠,٥٤	٩,٨	٨٨,٨	١,٤	١٩٩,٥	٠,٠٠

ويلاحظ من جدول (٤) أن الاتجاهات السلبية للإناث العُمانيات تمثلت في ثلاث اتجاهات سلبية تعلقت بالمرشد نفسه وبأسباب المشكلات والنظرة للإنسان الذي يمكن أن يعاني من مشكلات.

٢- العينة الأردنية:

(١) الذكور: يعرض جدول (٥) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

والمشكلات النفسية في العينة الأردنية من الذكور، ومتوسطاتها وانحرافاتهما المعيارية وقيمة (كا^٢) ودلالاتها.

جدول (٥): الترتيب التنازلي حسب نسبة الموافقة لاتجاهات العينة الأردنية من الذكور (ن=١٠٥)							
الاتجاه	م	ع	لا أدري	غير موافق	موافق	كا ^٢	الدلالة
الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,٣٥	٠,٧٢	١٤,٣	٣٦,٢	٤٩,٥	١٩,٩٤	٠,٠٠
يعاني الناس في مجتمعنا من البطء، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,٣١	٠,٩٦	١٣,٣	٤١,٩	٤٤,٨	١٩,٠٢	٠,٠٠
المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي علاجها.	٢,٢٢	٠,٧٣	١٨,١	٤١,٠	٤١,٠	١٠,٩٧	٠,٠٠
في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٢٨	٠,٦٦	١١,٤	٤٨,٦	٤٠,٠	٢٣,٨٢	٠,٠٠
المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٢٤	٠,٦٧	١٣,٣	٤٨,٦	٣٨,١	٢٠,٦٢	٠,٠٠
ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	٢,٠٦	٠,٦٥	١٨,١	٥٧,١	٢٤,٨	٢٧,٤٨	٠,٠٠
الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلاتي	٢,٠٨	٥٢,٠	٩,٥	٧٢,٤	١٨,١	٧٣,٢	٠,٠٠
الإرشاد النفسي مخصص للمجانين	٢,٠٨	٠,٤١	٤,٨	٨١,٩	١٣,٣	١١٢,٦	٠,٠٠
المرشدون النفسيون دجالون	١,٩٢	٠,٥١	١٧,١	٧٣,٣	٩,٥	٧٦,٥١	٠,٠٠
الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	١,٩٨	٠,٤٣	١٠,٥	٨١,٠	٨,٦	١٠٧,٢	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (٥) أن الاتجاهات السلبية قد تمثلت في العينة الأردنية من الذكور بالنظرية للإنسان الذي يعاني من المشكلات وأسباب المشكلات النفسية، الشخص الذي ينبغي اللجوء إليه في معالجة المشكلات النفسية.

(٢) الإناث: يعرض جدول (٦) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

والمشكلات النفسية في العينة الأردنية من الإناث، ومتوسطاتها وانحرافاتهما المعيارية وقيمة (كا^٢) ودلالاتها.

جدول (٦): الترتيب التنازلي لاتجاهات العينة الأردنية من الإناث (ن=٧٧)							
	الاتجاه	م	ع	لا أدري	غير موافق	موافق	الدلالة
١.	الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,٢٢	٠,٧٨	٢٢,١	٣٣,٨	٤٤,٢	٠,٠٥
٢.	في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٢٥	٠,٧١	١٥,٦	٤٢,٩	٤١,٦	٠,٠٠
٣.	المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها	٢,١٢	٠,٧٣	٢٠,٨	٤٥,٥	٣٣,٨	٠,٠٢
٤.	المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٠٢	٠,٨١	٣١,٢	٣٥,١	٣٣,٨	٠,٩١
٥.	يعاني الناس في مجتمعنا من البطر، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,٠٠	٠,٧٠	٢٤,٧	٥٠,٦	٢٤,٧	٠,٠١
٦.	الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلاتي	٢,١٠	٠,٥٠	٧,٨	٧٤,٤	١٨,٢	٠,٠٠
٧.	ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	١,٩٨	٠,٥٧	١٦,٩	٦٧,٥	١٥,٦	٠,٠٠
٨.	الإرشاد النفسي مخصص للمجانين	١,٩٨	٠,٣٨	٧,٨	٨٤,٨	٦,٥	٠,٠٠
٩.	المرشدون النفسيون دجالون	١,٩٠	٠,٤٣	١٤,٣	٨٠,٥	٥,٢	٠,٠٠
١٠.	الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا	١,٨٧	٠,٤٣	١٦,٩	٧٩,٢	٣,٩	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (٦) أن الاتجاهات السلبية قد تمثلت في العينة الأردنية من الإناث بالنظرية للإنسان الذي يعاني من المشكلات وطريقة علاج المشكلات النفسية، علماً أن النسبة هنا تكتد تكون متقاربة

٣- العينة المصرية:

(١) الذكور: يعرض جدول (٧) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

والمشكلات النفسية في العينة المصرية من الذكور، ومتوسطاتها وانحرافات

المعيارية وقيمة (كا) ودلالاتها.

جدول (٧): الترتيب التنازلي لاتجاهات العينة المصرية من الذكور (ن=٩٩)							
الاتجاه	م	ع	لأدري	غير موافق	موافق	كا	الدلالة
١ الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,٦٤	٠,٧٥	٥,١	٢٥,٣	٦٩,٧	٦٤,٩٦	٠,٠٠
٢ المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها.	٣,٥٤	٠,٦٨	١١,١	٢٣,٢	٦٥,٧	٤٨,٧٢	٠,٠٠
٣ في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٤٥	٠,٦٨	١١,١	٣٢,٣	٥٦,٦	٣٠,٧٢	٠,٠٠
٤ المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٢٩	٠,٨١	٢٢,٢	٢٦,٣	٥١,٥	١٤,٩٦	٠,٠٠
٥ يعاني الناس في مجتمعنا من البطر، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,٢١	٠,٨٢	٢٥,٣	٢٨,٣	٤٦,٥	٧,٨١	٠,٠٢
٦ ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	٢,١٢	٠,٦٥	١٦,٢	٥٥,٦	٢٨,٣	٢٤,١٨	٠,٠٠
٧ الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلاتي	٢,٠١	٠,٤٦	٦,١	٧٧,٨	١٦,٢	٨٩,٥١	٠,٠٠
٨ الإرشاد النفسي مخصص للمجانيين	٢,٠٤	٠,٣٨	٤,٠	٨٤,٨	١١,١	١١٨,٩٦	٠,٠٠
٩ الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	١,٩٥	٠,٤٠	١٠,١	٨٣,٨	٦,١	١١٣,٨٧	٠,٠٠
١٠ المرشدون النفسيون دجالون	١,٩٤	٠,٣٦	٩,١	٨٦,٩	٤,٠	١٢٨,٠٦	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (٧) أن الاتجاهات السلبية الدالة في العينة المصرية من الذكور كانت أكثر وضوحاً عنها في العينات الأخرى وتمثلت خمسة اتجاهات سلبية محورها النظرة للإنسان الذي يعاني من مشكلات وأسبابها والشخص المتخصص في علاجها وطريقة علاجها، والنظرة السلبية للمتخصص النفسي.

(٢) الإناث: يعرض جدول (٨) الترتيب التنازلي للاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

والمشكلات النفسية في العينة المصرية من الإناث، ومتوسطاتها وانحرافات

المعيارية وقيمة (كاي^٢) ودالاتها.

جدول (٨): الترتيب التنازلي لاتجاهات العينة المصرية من الإناث (ن=١٤٣)							
الاتجاه	م	ع	لأدري	غير موافق	موافق	كأ	الدالة
١ المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات.	٢,٤٠	٠,٨٤	٢٣,٨	١١,٩	٦٤,٣	٦٤,٨٨	٠,٠٠
٢ الاضطرابات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها.	٢,٤٩	٠,٧١	١٢,٦	٢٥,٢	٦٢,٢	٥٧,١٦	٠,٠٠
٣ في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	٢,٣٨	٠,٦٧	١٠,٥	٤٠,٦	٤٩,٠	٣٥,٠٩	٠,٠٠
٤ يعاني الناس في مجتمعنا من البطر، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	٢,١٣	٠,٨٦	٣١,٥	٢٣,٨	٤٤,٨	٩,٦٦	٠,٠٠
٥ ترجع عوامل المشكلات النفسية إلى عوامل بيولوجية ويتم توريثها	٢,٠١	٠,٦٤	٢٠,٣	٥٨,٠	٢١,٧	٣٩,٣٢	٠,٠٠
٦ الإرشاد النفسي للضعفاء والعاجزين، ولكني أنا قوي وأستطيع التغلب على مشكلتي	٢,١٨	٠,٤٣	٢,١	٧٧,٦	٢٠,٣	١٣٣,٣١	٠,٠٠
٧ الإرشاد النفسي مخصص للمجانين	٢,٠٤	٠,٣٢	٢,٨	٨٩,٥	٧,٧	٢٠٣,٥٩	٠,٠٠
٨ الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	١,٩٣	٠,٤١	١١,٩	٨٢,٥	٥,٦	١٥٦,٥١	٠,٠٠
٩ المرشدون النفسيون دجالون	١,٩٤	٠,٣٠	٧,٧	٩٠,٢	٢,١	٢٠٨,٨٣	٠,٠٠
١٠ الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	٢,٥٨	٠,٦٤	٨,٤	٩٠,٢	٢,١	٧٩,٠٦	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (٧) أن الاتجاهات السلبية الدالة في العينة المصرية من الإناث تمثلت في النظرة للمرشد النفسي وأسباب المشكلات والمتخصص بعلاجها وطريقة علاجها.

ويعرض جدول (٩): الاتجاهات السلبية ذات الدلالة التي تم برهانها لدى العينات المختلفة.

جدول (٩) الاتجاهات السلبية المبرهنة للعينات تجاه الإرشاد النفسي	
المرشدون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات	ذكور وإناث سلطنة عُمان، ذكور وإناث مصر
يعاني الناس في مجتمعنا من البطر، ولهذا فهم يعانون من مشكلات نفسية	ذكور سلطنة عُمان، ذكور الأردن، ذكور وإناث مصر
في حال وجود مشكلة نفسية يفضل مراجعة الطبيب وجعله يصف دواء نفسياً	ذكور وإناث سلطنة عُمان، إناث الأردن، ذكور وإناث مصر.
المشكلات النفسية ليست إلا اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها.	ذكور الأردن، ذكور وإناث مصر
الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي	ذكور وإناث سلطنة عُمان والأردن، ذكور مصر
الإرشاد النفسي اختراع غربي يضرنا أكثر مما ينفعنا.	ذكور الأردن

يلاحظ من جدول (٩) أن العينة المصرية والعمانية تشترك في اتجاهها السلبي نحو المرشد النفسي واعتقادها أنها هي نفسها تعاني من المشكلات وفق مبدأ يداوي الناس وهو عليل. وأن ذكور العينة العمانية وذكور العينة الأردنية والعينة المصرية كاملة تشترك في وجهة النظر أن أسباب المشكلات النفسية نتيجة البطر الذي يعاني منه الناس في أيامنا هذه. ويفضل كل من العينة العمانية كاملة والمصرية كاملة وإناث العينة الأردنية للجوء للطبيب النفسي وتناول الدواء في حال وجود مشكلة نفسية. ويرى ذكور العينة الأردنية والعينة المصرية كاملة أن نقص الإيمان لدى الناس هو سبب المشكلات النفسية، ومن ثم فإن علاجها يتم عن طريق رجال الدين. وتشترك كل من العينة العمانية والأردنية كاملة وعينة الذكور في مصر باعتقادها أن الإنسان القوي الإيمان لا يحتاج إلى الإرشاد النفسي في حين يرى الذكور الأردنيون أن الإرشاد النفسي هو اختراع غربي مضاره أكثر من فوائده.

ثانياً: نتائج تحليل الاتجاهات نحو الإرشاد النفسي

حول السؤال عن الأسباب الكامنة خلف عدم لجوء الطالب لمركز الإرشاد في الكلية جاءت النتائج وفق التسلسل المعروض في جداول (١٠-١٦).

١- العينة العمانية

(١) الذكور: يعرض جدول (١٠) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء

للإرشاد النفسي في العينة العمانية من الذكور مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١٠): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي تنازلياً حسب نسبة الموافقة العينة العمانية (ن=٤٧ ذكور)						
السبب	م	ع	لا %	نعم %	كا	الدلالة
١ عدم توفر مراكز الإرشاد.	١,١٧	٠,٤٥	٢٨,٣	٧١,٧	٨,٦	٠,٠٠
٢ أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلكتي	١,٦٩	٠,٤٦	٣٠,٤	٦٩,٦	٧,٠	٠,٠٠
٣ لأنني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي	١,٦٧	٠,٤٧	٣٢,٦	٦٧,٤	٥,٥	٠,٠١
٤ عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك	١,٦٥	٠,٤٨	٣٤,٨	٦٥,٢	٤,٢	٠,٠٣
٥ عدم وجود الوقت الكافي.	١,٦٣	٠,٤٨	٣٧,٠	٦٣,٠	٣,١	٠,٠٧
٦ مشكلكتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء	١,٦٠	٠,٤٩	٣٩,١	٦٠,٩	٢,١	٠,١٤
٧ عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.	١,٥٤	٠,٥٠	٤٥,٧	٥٤,٣	٠,٣	٠,٥٥
٨ لا أحب أن أبدو بموقف الضعيف أمام المرشد	١,٥٤	٠,٥٠	٤٥,٧	٥٤,٣	٠,٣	٠,٥٥
٩ لأنني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلكتي لشخص غريب.	١,٥٠	٠,٥٠	٥٠,٠	٥٠,٠	٠,٠٠	١,٠٠
١٠ لأنني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ	١,٤٧	٠,٥٠	٥٢,٢	٤٧,٨	٠,٠	٠,٧٦
١١ أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي	١,٤٥	٠,٥٠	٥٤,٣	٤٥,٧	٠,٣	٠,٥٥
١٢ عدم الثقة بالمرشد النفسي	١,٤٥	٠,٥٠	٥٤,٣	٤٥,٧	٠,٣	٠,٥٥
١٣ الخشية من السخرية وعدم أخذ المشكلة بجدية.	١,٤٥	٠,٥٠	٥٤,٣	٤٥,٧	٠,٣	٠,٥٥
١٤ لعدم الثقة بقدرة المرشد النفسي على المساعدة على حل المشكلات	١,٤٣	٠,٥٠	٥٦,٥	٤٣,٥	٠,٧	٠,٣٧
١٥ أخشى أن تهتز صورتي أمام المرشد	١,٤١	٠,٤٩	٥٨,٧	٤١,٣	١,٣	٠,٢٣

يلاحظ من جدول (١٠) أن الأسباب الدالة الكامنة خلف عدم اللجوء للإرشاد النفسي لدى العينة العمانية من الذكور قد كانت عدم وجود مراكز للإرشاد أصلاً، والتشكيك بمقدر المرشد على استخدام الطريقة المناسبة وبسبب تفضيل تشابه جنس المرشد والمسترشد وعدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك.

(٣) الذكور: يعرض جدول (١١) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء

للإرشاد النفسي في العينة العمانية من الإناث مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١١): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي تنازلياً حسب نسبة الموافقة العينة العمانية (ن=١٤٣ إناث)						
السبب	م	ع	% لا	% نعم	كا	الدالة
١ لأني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي	١,٨٣	٠,٣٦	١٦,١	٨٣,٩	٦٥,٧٩	٠,٠٠
٢ لأني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلتي لشخص غريب.	١,٨٢	٠,٣٨	١٧,٥	٨٢,٥	٦٠,٤٨	٠,٠٠
٣ عدم توفر مراكز الإرشاد.	١,٨١	٠,٣٩	١٨,٩	٨١,١	٥٥,٣٩	٠,٠٠
٤ عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك	١,٧٥	٠,٤٣	٢٤,٥	٧٥,٥	٣٧,٢٦	٠,٠٠
٥ عدم وجود الوقت الكافي.	١,٧٣	٠,٤٤	٢٦,٦	٧٣,٤	٣١,٣٩	٠,٠٠
٦ لأني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ	١,٧٠	٠,٤٥	٢٩,٤	٧٠,٦	٢٤,٣٤	٠,٠٠
٧ أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلتي	١,٧١	٠,٤٥	٢٨,٧	٦٩,٦	٢٦,٠٢	٠,٠٠
٨ مشكلاتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء	١,٦٦	٠,٤٧	٣٣,٦	٦٦,٣	١٥,٤٤	٠,٠٠
٩ أخجل من اللجوء للمرشد النفسي	١,٦١	٠,٤٨	٣٨,٥	٦١,٥	٧,٦١	٠,٠٠
١٠ لا أحب أن أبدو بموقف الضعيف أمام المرشد	١,٥٥	٠,٤٩	٤٤,١	٥٥,٩	٢,٠٢	٠,١٥
١١ أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي	١,٥٥	٠,٤٩	٤٤,١	٥٥,٩	٢,٠٢	٠,١٥
١٢ ما يمكن أن أعانية من مشكلات لا يمكن لأي شخص في العالم أن يفهمه.	١,٥٠	٠,٥٠	٤٩,٧	٥٠,٣	٠,٠٠	٠,٩٣
١٣ لعدم الثقة بقدرة المرشد النفسي على المساعدة على حل المشكلات	١,٤٧	٠,٥٠	٥٢,٤	٤٦,٩	٣,٩٦	٠,٠٥
١٤ أخشى أن يفضح المرشد النفسي أمري عند اللجوء إليه أمام الآخرين	١,٤٦	٠,٥٠	٥٣,١	٤٦,٩	٠,٦٥	٠,٤٥
١٥ عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.	١,٦٥	٠,٤٩	٥٨,٧	٤١,٣	٩٠,٧٢	٠,٠٠

يلاحظ من جدول (١١) أن الأسباب الدالة لدى العينة العمانية من الإناث الكامنة خلف عدم الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي بسبب جنس المرشد وصعوبة طرح مشكلة شخصية أمام شخص غريب وعدم توفر مركز خاص بالإرشاد، ونقص الوعي، والخوف من ألا يفهم المرشد المسترشد، وعدم استخدامه الأسلوب المناسب ليتمكن المسترشد من الإفصاح عن مشكلته، وعدم الثقة بالمرشد كونه غريباً، والخجل الذي يعد من العوامل الكابحة في اللجوء للإرشاد.

٢- العينة الأردنية

(١) الذكور: يعرض جدول (١٢) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء للإرشاد النفسي في العينة الأردنية من الذكور مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١٢): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي العينة الأردنية (ن=١٠٥ ذكور)							
الدلالة	كا	نعم%	لا%	ع	م	السبب	
٠,٠٠	٢٦,٧٥	٧٥,٢	٢٤,٨	٠,٤٣	١,٧٥	عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك	١.
٠,٠٠	١١,٦٦	٦٦,٧	٣٣,٣	٠,٤٧	١,٦٦	عدم توفر مراكز الإرشاد.	٢.
٠,٠٠	٦,٩٤	٦٢,٩	٣٧,١	٠,٤٨	١,٦٢	عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.	٣.
٠,٢٠	١,٦٠	٥٦,٢	٤٣,٨	٠,٤٩	١,٥٦	عدم وجود الوقت الكافي.	٤.
٠,٢٨	١,١٥	٥٥,٢	٤٤,٨	٠,٤٩	١,٥٥	لأنني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ	٥.
٠,٢٨	١,١٥	٥٥,٢	٤٤,٨	٠,٤٩	١,٥٥	لأنني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلتي لشخص غريب.	٦.
٠,٤٩	٠,٤٦	٥٣,٣	٤٦,٧	٠,٥٠	١,٥٣	أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلتي	٧.
٠,٦	٠,٢٣	٥٢,٤	٤٧,٦	٠,٥٠	١,٥٢	مشكلاتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء	٨.
٠,٦٢	٠,٢٣	٥٢,٤	٤٧,٦	٠,٥٠	١,٥٢	أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي	٩.
٠,٩٢	٠,٠٠	٥٠,٥	٤٩,٥	٠,٥٠	١,٥٠	عدم الثقة بالمرشد النفسي	١٠.
٠,٧٧	٠,٠٨	٤٨,٦	٥١,٤	٠,٥٠	١,٤٨	ما يمكن أن أعانية من مشكلات لا يمكن لأي شخص في العالم أن يفهمه	١١.
٠,٧٧	٠,٠٨	٤٨,٦	٥١,٤	٠,٥٠	١,٤٨	لعدم الثقة بقدرة المرشد النفسي على المساعدة على حل المشكلات	١٢.
٠,٤٩	٠,٤٦	٤٦,٧	٥٣,٣	٠,٥٠	١,٤٦	أخشى من نظرة المجتمع لي	١٣.
٠,٤٩٠,٤٩	٠,٤٦	٤٦,٧	٥٣,٣	٠,٥٠	١,٤٦	لا أحب أن أبدو بموقف الضعيف أمام المرشد	١٤.
٠,٣٧	٠,٧٧	٤٥,٣	٤٥,٧	٠,٥٠	١,٥٤	لأنني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي	١٥.

يلاحظ من جدول (١٢) أن الأسباب الدالة عند العينة الأردنية من الذكور كانت بسبب عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك وعدم توفر مراكز الإرشاد وعدم معرفة نوع الخدمة التي يقدمها الإرشاد النفسي.

(٢) الإناث: يعرض جدول (١٣) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء للإرشاد النفسي في العينة الأردنية من الإناث مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١٣): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي العينة الأردنية (ن=٧٧ إناث)						
الدلالة	كا ^٢	نعم %	لا %	ع	م	السبب
١.	٠,٠٠	٨٣,١	١٦,٩	٠,٣٧	١,٨٣	عدم توفر مراكز الإرشاد.
٢.	٠,٠٠	٧١,٤	٢٨,٦	٠,٤٥	١,٧١	عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك
٣.	٠,٠٠	٦٨,٨	٣١,٢	٠,٤٦	١,٦٨	عدم وجود الوقت الكافي.
٤.	٠,٠٣	٦٢,٣	٣٧,٧	٠,٤٨	١,٦٢	لأنني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي
٥.	٠,٠٥	٦١,٠	٣٩,٠	٠,٤٩	١,٦١	أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلتي
٦.	٠,٠٥	٦١,٠	٣٩,٠	٠,٤٩	١,٦١	لأنني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلتي لشخص غريب.
٧.	٠,١٣	٥٨,٤	٤١,٦	٠,٤٩	١,٥٨	لأنني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ
٨.	٠,٩٠	٤٩,٤	٥٠,٦	٠,٥٠	١,٤٩	ما يمكن أن أعانيه من مشكلات لا يمكن لأي شخص في العالم أن يفهمه
٩.	٠,٥٦	٤٦,٨	٥٣,٢	٠,٥٠	١,٤٦	عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.
١٠.	٠,٤٢	٤٥,٥	٥٤,٥	٠,٥٠	١,٤٥	أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي
١١.	٠,١٣	٥٨,٤	٤١,٦	٠,٤٩	١,٤١	لعدم الثقة بقدرة المرشد النفسي على المساعدة على حل المشكلات
١٢.	٠,٠٥	٣٩,٠	٦١,٠	٠,٤٩	١,٣٨	مشكلتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء
١٣.	٠,٠٣	٦٢,٣	٣٧,٧	٠,٤٨	١,٣٩	أخشى من نظرة المجتمع لي
١٤.	٠,٠٣	٦٢,٣	٣٧,٧	٠,٤٨	١,٣٧	بسبب عدم تشجيع الأهل لأنه أمر معيب
١٥.	٠,٠١	٦٣,٦	٣٦,٤	٠,٤٨	١,٣٦	بسبب رفض الأهل للفكرة

يلاحظ من جدول (١٣) أن الإناث من العينة الأردنية يرين أن سبب عدم لجوئهن للإرشاد النفسي يكمن في عدم توفر مراكز الإرشاد وعدم توفر الوعي الكافي وعدم وجود الوقت، والخشية ألا يكون المرشد أنثى، والحساسية تجاه استخدام المرشد للأسلوب المناسب، وصعوبة التعبير عن المشكلة أما شخص غريب.

٣- العينة المصرية

(١) الذكور: يعرض جدول (١٤) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء للإرشاد النفسي في العينة المصرية من الذكور مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١٤): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي العينة المصرية (ن=٩٩ ذكور)							
	السبب	م	ع	لا %	نعم %	كا ^٢	الدلالة
١.	لاني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي	١,٦٩	٠,٤٦	٣٠,٣	٦٩,٧	١٥,٣٦	٠,٠٠
٢.	عدم توفر مراكز الإرشاد.	١,٦٩	٠,٤٦	٣٠,٣	٦٩,٧	١٥,٣٦	٠,٠٠
٣.	عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك	١,٦٥	٠,٤٧	٣٤,٣	٦٥,٧	٩,٧٠	٠,٠٠
٤.	مشكلاتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء	١,٥٣	٠,٥٠	٤٦,٥	٥٣,٥	٠,٤٩	٠,٤٨
٥.	عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.	١,٥١	٠,٥٠	٤٨,٥	٥١,٥	٠,٠٩	٠,٠٠
٦.	لاني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلتي لشخص غريب.	١,٤٨	٠,٥٠	٥١,٥	٤٨,٥	٠,٠٩	٠,٧٦
٧.	عدم وجود الوقت الكافي.	١,٤٨	٠,٥٠	٥١,٥	٤٨,٥	٠,٠٩	٠,٧٦
٨.	لاني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ	١,٤٨	٠,٥٠	٥١,٥	٤٨,٥	٠,٠٩	٠,٧٦
٩.	لا أحب أن أبدو بموقف الضعيف أمام المرشد	١,٤٧	٠,٥٠	٥٢,٥	٤٧,٥	٠,٢٥	٠,٦١
١٠.	أخشى من نظرة المجتمع لي	١,٤٦	٠,٥٠	٥٣,٥	٤٦,٥	٠,٤٩	٠,٤٨
١١.	أخجل من اللجوء للمرشد النفسي	١,٤٢	٠,٤٩	٥٧,٦	٤٢,٤	٢,٢٧	٠,١٣
١٢.	أخشى أن يفضح المرشد النفسي أمري عند اللجوء إليه أمام الآخرين	١,٤١	٠,٤٩	٥٨,٦	٤١,٤	٢,٩١	٠,٠٨
١٣.	أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي	١,٣٩	٠,٤٩	٦٠,٦	٣٩,٤	٤,٤٥	٠,٠٣
١٤.	لاني أخشى أن يعتقد المرشد بأن سبب مشكلاتي قلة إيماني.	١,٣٨	٠,٤٨	٦١,٦	٣٨,٤	٥,٣٤	٠,٠٢
١٥.	أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلتي	١,٥٩	٠,٤٩	٦٦,٧	٣٣,٣	٣,٦٤	٠,٠٥

يلاحظ من جدول (١٤) أن العينة المصرية من الذكور ترى أن الأسباب تكمن في جنس المرشد وعدم توفر مراكز الإرشاد وعدم توفر الوعي الكافي والجهل بنوع الخدمة المقدمة.

(٢) الإناث: يعرض جدول (١٥) عرضاً لتسلسل الأسباب الكامنة خلف عدم اللجوء للإرشاد النفسي في العينة المصرية من الإناث مرتبة تنازلياً حسب مستوى الدلالة.

جدول (١٥): ترتيب الأسباب الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي العينة المصرية (ن=١٤٣ إناث)						
السبب	م	ع	% لا	% نعم	كا	الدلالة
١. عدم توفر مراكز الإرشاد.	١,٨٣	٠,٣٧	١٦,٨	٨٣,٢	٦٣,١١	٠,٠٠
٢. عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك	١,٧٥	٠,٤٣	٢٤,٥	٧٥,٥	٣٧,٢٦	٠,٠٠
٣. لأنني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي	١,٦٩	٠,٤٦	٣٠,١	٦٩,٩	٢٢,٧٢	٠,٠٠
٤. لأنني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلتي لشخص غريب.	١,٦٦	٠,٤٩	٣٣,٦	٦٦,٤	١٥,٤٤	٠,٠٠
٥. لأنني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ	١,٦٣	٠,٤٨	٣٦,٤	٦٣,٦	١٠,٦٣	٠,٠٠
٦. أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لأتمكن من الاعتراف بمشكلتي	١,٦٩	٠,٤٦	٤٠,٤	٥٩,٦	٢١,١٥	٠,٠٠
٧. عدم وجود الوقت الكافي.	١,٥٦	٠,٤٩	٤٣,٤	٥٦,٦	٢,٥٢	٠,١١
٨. مشكلتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء	١,٥٣	٠,٥٠	٤٦,٩	٥٣,١	٠,٥٦	٠,٤٥
٩. أخشى أن يعتقد زملائي أنني أعاني من اضطراب نفسي	١,٤٩	٠,٥٠	٥٠,٣	٤٩,٧	٠,٠٠	٠,٩٣
١٠. عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.	١,٤٨	٠,٥٠	٥١,٠	٤٩,٠	٠,٠٦	٠,٨٠
١١. أخشى من نظرة المجتمع لي	١,٤٦	٠,٥٠	٥٣,١	٤٦,٩	٠,٥٦	٠,٤٥
١٢. ما يمكن أن أعانية من مشكلات لا يمكن لأي شخص في العالم أن يفهمه	١,٤٤	٠,٤٩	٥٥,٩	٤٤,١	٢,٠٢	٠,١٥
١٣. الخشية من السخرية وعدم أخذ المشكلة بجدية.	١,٤٢	٠,٤٩	٥٧,٣	٤٢,٧	٣٠,٠٨	٠,٠٧
١٤. لا أحب أن أبدو بموقف الضعيف أمام المرشد	١,٤٢	٠,٤٩	٥٧,٣	٤٢,٧	٣,٠٨	٠,٠٧
١٥. لأنني أخشى أن يعتقد المرشد بأن سبب مشكلتي قلة إيماني.	١,٤١	٠,٤٩	٥٨,٠	٤٢,٠	٣,٦٩	٠,٠٥

يلاحظ من جدول (١٥) أن إناث العينة المصرية يرين أن وعدم توفر مراكز الإرشاد وعدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك وجنس المرشد وعدم المعرفة في كيف يعبر الإنسان لشخص لا يعرفه عن مشكلته والخوف من الفهم الخطأ واستخدام الأسلوب غير المناسب الذي يتيح التعبير عن المشكلة، هي الأسباب الكامنة خلف الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي.

ويقدم جدول (١٦) عرضاً تجميعياً مقارناً للأسباب لدى العينات المختلفة

جدول (١٦) عرض تجميعي للأسباب الدالة الكامنة خلف اللجوء للإرشاد النفسي	
جميع العينات	عدم توفر مراكز الإرشاد.
جميع العينات	عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك
جميع العينات عدا الذكور (الأردن)	لأنني أفضل أن يكون المرشد النفسي من نفس جنسي
جميع العينات عدا الذكور (الأردن)	أخشى من عدم استخدام المرشد النفسي أسلوب جيد لا يمكن من الاعتراف بمشكلكتي
إناث (سلطنة عُمان)، إناث (الأردن)	عدم وجود الوقت الكافي.
ذكور (الأردن)، ذكور (مصر)	عدم معرفة نوع الخدمة المقدمة.
إناث (سلطنة عُمان)، إناث (مصر)	لأنني أخشى أن يفهمني المرشد بشكل خطأ
إناث (الأردن)، إناث (مصر)	لأنني لا أعرف كيف سأعبر عن مشكلكتي لشخص غريب.
إناث (سلطنة عُمان)، ذكور (مصر)	مشكلكتي الشخصية ليست للعرض على الغرباء.
إناث (سلطنة عُمان)	الخجل من اللجوء للمرشد النفسي

يلاحظ من جدول (١٦) أن جميع العينات قد اتفقت على أنه من أسباب عدم اللجوء للإرشاد النفسي هو عدم توفر مراكز الإرشاد النفسي المتخصصة وعدم توفر الوعي الكافي بضرورة الحصول على استشارة نفسية. كما يلعب التطابق بين جنس المرشد والمسترشد دوراً كبيراً لدى جميع العينات عدا العينة الأردنية من الذكور، مع العلم أن النسبة في العينة الأردنية من الذكور قد كانت متساوية بين المؤيدين والمعارضين (جدول ١٢). كما اتفقت جميع العينات عدا العينة الأردنية من الذكور على أن السبب في عدم اللجوء للإرشاد النفسي يكمن في التخوف من الأسلوب الذي سيتبعه المرشد النفسي ليتمكن المسترشد من التعبير عن نفسه. واتفقت عينة سلطنة عُمان من الإناث وعينة الأردن من الإناث على عدم وجود وقت كاف لديهن للجوء للإرشاد النفسي، في حين يجهل ذكور العينة الأردنية والمصرية نوع الخدمة. وتخشى العينة العمانية والعينة المصرية من الإناث من ألا يفهمهن المرشد النفسي بطريقة صحيحة. أما العينة الأردنية والمصرية من الإناث فتشتركان في تصور وجود صعوبة في التعبير عن مشكلاتهن لشخص غريب. أما العينة العمانية من الإناث والعينة المصرية من الذكور فتشتركان في أن سبب عدم اللجوء للإرشاد النفسي هو أن مشكلات الإنسان الشخصية شأن خاص لا يجوز للغرباء الاطلاع عليه. وتستقل العينة العمانية من الإناث في مسألة الخجل من اللجوء للإرشاد النفسي

خلاصة واستنتاجات

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها الافتراض بوجود بعض المعوقات السلبية من ناحية متلقي الخدمة تعيق ترسيخ الإرشاد النفسي كخدمة تقوم على فرضيات أساسية ممثلة في تكافؤ الفرص والإيمان بإمكانات تحسين سلوك الأفراد باستخدام المنهج العلمي. وكان الهدف معرفة أي من المعوقات السلبية أكثر ترسخاً في وعي متلقي الخدمة في عينات عربية ومعرفة الأسباب الممكنة التي تحول تحول إقبال الطلبة بشكل فاعل على خدمات الإرشاد النفسي. وقد حققت الدراسة الأهداف التي صممت لأجلها، وتم استنتاج مجموعة من المعوقات المختلفة فيما بينها بدرجة الانتشار، إلا أنها تعد ذات دلالة كبيرة كمعوقات تعيق ترسيخ الوعي النفسي والإيمان بقدرة علم النفس والمتخصصين في علم النفس في تقديم المساعدة والحلول المناسبة للمشكلات التي يمكن أن تعترض الطلاب عبر المرحلة الدراسية والحياتية الراهنة. وكان عدد العينة ككل كبيراً نسبياً بحيث يمكن أن يتيح لنا استنتاج مقولات ذات أهمية، يمكن استثمارها كمسائل جديدة للبحث.

قاد التحليل التفصيلي لكل عينة على حدة إلى وجود معتقدات معيقة ذات دلالة تمثلت في أربع معتقدات أو اتجاهات لدى العينة العمانية من الذكور وثلاثة اتجاهات لدى الإناث، إذ يرى الذكور والإناث من العينة العمانية أن فاقد الشيء لا يعطيه ومن ثم فإذا كان المرشد النفسي نفسه يعاني من المشكلات فكيف يمكن أن يساعد الآخرين. وهذه الرؤية السلبية تتبع من النظرة المثالية لمقدم المساعدة الذي يفترض له أن يكون خالياً من المشكلات أكثر منها من تطابقها مع الواقع. ويشترك الذكور والإناث كذلك، وإن كان لدى الذكور أكثر في الربط بين قوة الإيمان وخلق الإنسان من المشكلات النفسية. كما يلاحظ هذا الاتجاه بقوة أكبر لدى العينة الأردنية ذكوراً وإناثاً والعينة المصرية من الذكور. ويرى الباحث أن هذا الاتجاه من أكثر الاتجاهات المعيقة خطورة على متلقي الخدمة. إذ عندما يعتقد الشخص أن مشكلاته الحياتية أو الدراسية والصعوبات التي يعاني منها يمكن أن تعبر عن نقص في إيمانه، فإن هذا الاتجاه يشير إلى وجود خلط غير منطقي بين مسألتين هما مسألة قوة الإيمان وخلق الإنسان من المشكلات النفسية ومن ثم فسوف يقود هذا الربط إلى تفاقم المشكلة لدى الإنسان، والتشكيك بذاته وبإيمانه في حال شعر بوجود مشكلة أو حاجة للإرشاد النفسي، ومن ثم فسوف يعاقب عن اللجوء للإرشاد النفسي خوفاً من أن ينظر إليه على أنه قليل الإيمان أو يتم التشكيك بدرجة إيمانه ومن ثم اتهامه، وهذا يعكس من ناحية أخرى ثغرة في أسس العملية الإرشادية المتمثلة إحدى جوانبها في النظرة اللاتقويمية للمستترشد. وعلى الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن الإيمان يشكل عامل وقاية

لدى الإنسان من بعض الاضطرابات النفسية، وأن آليات التعامل مع المشكلات النفسية تختلف حسب الدين (هايكو إيرنست، ٢٠٠٢) إلا أن هذا لا يعني أن الإنسان المؤمن لا يعاني من المشكلات النفسية نتيجة نتيجة لدرجة تدينه ولا يعني كذلك أن المشكلات النفسية مؤشر على ضعف الإيمان إذ لا علاقة هنا لا منطقية ولا إحصائية. ويرى الباحث أن الخلط هنا يحتوي على مضامين خطيرة على الصحة النفسية، وهو ما يستوجب العمل التوعوي المبني على أسس دينية وعلمية. ويتعزز هذا الاتجاه المعيق بشكل خاص لدى العينة المصرية من الذكور والإناث الذين يرون أن المشكلات النفسية لدى الإنسان عبارة عن اضطرابات ناجمة عن نقص الإيمان لدى الناس وأنه ينبغي اللجوء لرجال الدين لعلاجها. ولم يظهر هذا الاتجاه في العينات الأخرى. ولهذا الاتجاه مضامين مشوهة للوعي النفسي، قد ترتبط بما يسود في المجتمعات العربية عموماً من أفكار وممارسات ظاهرها ديني وباطنها استغلال وابتزاز مادي لأصحاب المشكلات.

ويربط ذكور العينة العمانية والأردنية والمصرية وإناث العينة المصرية بين التطور المادي الحاصل في الجوانب الحياتية ويستتبع ذلك من تغيرات اجتماعية وبين المشكلات النفسية. فهم يرون أن المشكلات النفسية ما هي إلا من نواتج الفراغ الذي يعاني منه إنسان العصر الحالي ومشاعر البطر التي يعيشها نتيجة رفاهية وسهولة الحياة. وعلى الرغم من أن مجتمعات الرفاهية قد قادت إلى نوعية جديدة من المشكلات النفسية التي لم تكن شائعة الانتشار والتي على الإنسان التعامل معها بأساليب تكيفية جديدة إلا أن هذه النظرة التي تقلل من أهمية بعض المشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الإنسان وعزوها إلى حياة الرفاهية والبطر قد تقود إلى سلوك لا تكفي هدام لدى بعض الأشخاص على الأقل، والربط بين التقدم المادي الذي يحققه الإنسان وبين معاناة الإنسان من المشكلات التي يعاني منها الإنسان، ومن ثم تعيقه عن البحث عن الأسباب الحقيقية لمشكلاته النفسية ومواجهتها. كما يمكن عزو هذا الاتجاه المعيق إلى طبيعة علاقة الإنسان العربي عموماً بمفهوم التقدم والرفق والتطور المادي للحياة التي تتصف بالخلل في كثير من جوانبها.

وأشارت النتائج إلى وجود خلط لدى العينة العمانية من الذكور والإناث والعينة المصرية ذكوراً وإناثاً وإلى حد ما لدى العينة الأردنية (النسب في هذه العينة تكاد تتقارب بين الموافق وغير الموافق) فيما يتعلق بالمتخصص الذي يعالج المشكلات النفسية والأسلوب العلاجي. إذ يتم تفضيل مراجعة الطبيب وتناول الدواء في حال وجود مشكلات نفسية. وهي نظرة تعكس الثقافة الاجتماعية السائدة عموماً حول أن مكان علاج المشكلات النفسية هو الطب، وأن هناك أدوية

نفسية تعالج المشكلات النفسية. ولمضامين هذا الاتجاه شقين: الأول الاعتقاد الخطأ أن كل ما يتعلق بعلاج المشكلات النفسية يقع ضمن الممارسة المهنية الطبية والثاني أن العلاج دائماً هو علاج دوائي، مما يجعل الشخص يبحث عن أسباب مشكلاته في أمور خارجية بعيدة عنه، ويمنعه من البحث الفاعل في ذاته ومحاولة تعديل اتجاهاته وأفكاره وتصرفاته، ويعيقه عن مواجهة الفاعلة للمشكلات التي تعترض حياته، ويجعله موضوعاً سلبياً يعتقد أن المشكلة النفسية كالعُدوى يمكن إزالتها بالدواء. إضافة إلى أن هذا الاتجاه يرتبط باتجاه آخر وهو الاعتقاد بأن المشكلات النفسية الناجمة عن نقص الإيمان. فإذا كانت المشكلات النفسية مشكلات طبية ويمكن إزالتها بالدواء -كما يعتقد البعض- فإن ذلك يشكل آلية دفاعية تخفف الإحساس بالذنب لدى الإنسان الذي يربط بين درجة الإيمان والمشكلات النفسية. فهذه النظرة تلعب دوراً تخفيفياً، من خلال إعادة تفسير للمشكلة ونقلها من المجال الشخصي إلى المجال الخارجي، أي الطبي الذي يمكن إصلاحه بالدواء.

ويعتقد معد البحث أن هناك جوانب قصور في العمل التربوي التوعوي من جانب الإرشاد النفسي في توضيح طبيعة تخصصه، وميدان ممارساته وحدوده من ناحية، وجانب مرتبط بتنمية الثقافة النفسية لدى الجمهور عموماً للتخفيف من سيطرة الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية وخصوصاً في مسألة الربط بين درجة إيمان الشخص وبين معاناته من المشكلات النفسية، إذ أن سيطرة هذا الاعتقاد تزيد من معاناة الأفراد وتجعلهم يحجمون عن الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسي في حال حاجتهم لذلك خوفاً من اتهامهم في درجة إيمانهم. كما أن الإرشاد النفسي وخصوصاً في المؤسسات التعليمية مطالب بتطوير وإعداد برامج تهتم بمتلقي الخدمة بشكل عام لتغيير الصورة حول المرشد النفسي وحول مفهوم المشكلات النفسية وما يمكن للإرشاد النفسي عموماً تحقيقه.

وفيما يتعلق بالمسألة الثانية للبحث، فقد أظهرت خبرات الباحث وجود إحجام عن تلقي خدمات الإرشاد النفسي الذي تقوم المؤسسات الرسمية بتقديمه للطلاب، مما قاد إلى طرح التساؤل عن الأسباب الممكنة القائمة وراء هذا الأمر. وكانت هناك أسباب مشتركة دالة بين العينات ككل بدرجات مختلفة من الأهمية حسب الترتيب التنازلي التي تم عرضها في الجداول من (١٠) إلى (١٦) وأسباب خاصة بكل عينة على حدة. فقد اشتركت جميع العينات في سبب عدم توفر مراكز الإرشاد، على الرغم من أن الواقع في بعض الجامعات يشير إلى عكس ذلك. مما يقود إلى ضرورة العمل على توفير مراكز الإرشاد وتعميم هذه المراكز والقيام بعمل

إعلامي واسع لتعريف الطلاب بوجود هذه الخدمات وإمكانات استغلالها. كما اتفقت جميع العينات على عدم توفر الوعي الكافي بضرورة ذلك، وهو أمر يرتبط بما ذكر أعلاه حول غلبة بعض الاتجاهات السلبية التي تعيق انبثاق وعي نفسي بالإمكانات التي يمكن للإرشاد النفسي أن يقدمها والتي تتيح للإنسان فهماً أفضل لذاته واستغلالاً أفضل لقدراته وإمكاناته ومقداراً أعلى من التوافق النفسي.

وتعد مشكلة التطابق بين جنس المرشد والمسترشد مشكلة ذات أهمية في مجتمعات الدراسة نابعة من عوامل ثقافية واجتماعية. فهي تعد بالنسبة للعيينة العمانية من الإناث ذات أولوية قصوى، حيث احتلت لديهن المرتبة الأولى في الأسباب واحتلت المرتبة الثالثة لدى الذكور العمانيين والذكور المصريين والرابعة بالنسبة للعيينة الأردنية من الإناث، في حين لم تكن عائقاً بالنسبة للعيينة الأردنية من الذكور. وهنا من الضروري توفر مرشدين من الجنسين في مراكز الإرشاد وترك الحرية للطالب في اختيار المرشد الذي يراه مناسباً له.

وتتناقض هذه النتيجة مع دراسة أجراها محمد سامي بوازي (٢٠٠٤؛ ص ٥٨-٥٩) حول تصور الطالبات للإرشاد في المؤسسات التعليمية، حيث أظهرت دراسته أن ٣٩,٩٪ فقط من طالبات كلية التربية بالرساق في سلطنة عمان يفضلن التطابق بين جنس المرشد والمسترشد، و ٤٣,٦٪ عبرن عن عدم أهمية الجنس، و ٦١,٥٪ يفضلن الجنس الآخر. في حين أن أظهرت الدراسة الحالية أن ٨٣٪ من عينة الإناث العمانية لدينا يفضلن وجود تطابق بين جنس المرشد والمسترشد، وأن من أسباب عدم اللجوء للإرشاد النفسي هو الاختلاف بين جنس المرشد والمسترشد.

وقد أظهرت النتائج أن لأسلوب المرشد في التعامل مع المسترشد أهمية في اللجوء للإرشاد النفسي. ولكن هذا الاتجاه الذي ظهر في جميع العينات عدا العينة الأردنية من الذكور يشير إلى وجود ثغرة معرفية في طبيعة عمل وتأهيل المرشد النفسي، ونقص في المعرفة بأن المرشد النفسي شخص مؤهل في علاج المشكلات بأساليب محترفة وذات فاعلية وأنه يختلف عن غير المتخصصين في هذا المجال من حيث أنه من الناحية النظرية من المفترض أن يكون متمكناً من المتغيرات العلاجية الأساسية للعلاج والإرشاد، مما يتيح المجال للمسترشد من الحديث عن مشكلته. وترى إناث سلطنة عمان وإناث الأردن أن عدم وجود الوقت الكافي يعد من المعوقات. في حين يرى ذكور الأردن ومصر أن عدم معرفة نوع الخدمة التي يتم تقديمها هي واحدة من الأسباب، وهي نتيجة تعزز ما ذكر سابقاً عن النقص في الجانب الإعلامي-

التربوي في هذا الميدان، ومع الأفكار الشائعة حول ما هية المتخصص الذي يعالج هذه المشكلات سواء كان طبيباً أم رجل دين. وفي غياب هذا النقص في المعارف حول طبيعة الخدمة المقدمة لا يعرف الشخص إلى من سيلجأ بالفعل عندما يعاني من مشكلات نفسية. فهذا الميدان من الخدمات المهنية المحترفة مازال غائباً ومغيباً عن الوعي ولم يصبح جزءاً من حياة الإنسان في المجتمعات العربية، في حين تتولى مؤسسات أو جهات أخرى غير متخصصة في هذا الميدان بالتحديد وظائف إرشادية نفسية، مما يوحي بأنها هي صاحبة الاختصاص في هذا الأمر.

وتعد مسألة القدرة على الفهم وعدم التقييم وإحساس المسترشد أن المرشد يفهمه مسألة أساسية في العلاج والإرشاد النفسي، بل تشكل محور العملية الإرشادية (إيفا - ماريا بيرمان راتيان وآخرون، ٢٠٠٢). وقد عبرت إناث العينة العمانية وإناث العينة المصرية عن هذه مخاوف الفهم الخطأ، التي تعد مخاوف محقة وخصوصاً عندما لا يكون للفرد خبرة سابقة في الإرشاد، وهي ترتبط بمسألة أخرى ألا وهي مسألة خشية الفرد من النظرة التقييمية السلبية إذا ما لجأ للإرشاد، وقد ظهر ذلك بشكل غير مباشر في الاتجاه المتمثل في ربط المشكلات النفسية بدرجة إيمان الشخص. وقد يكون هذا الاتجاه بالذات هو الكامن هنا خلف الخشية من الفهم الخطأ. ويحتاج الأمر إلى تقص أدق. ومن طبيعة البشر صعوبة الحديث عن مشكلاتهم أمام الآخرين وبشكل خاص الغرباء. وهي مشكلة من مشكلات التواصل عموماً واعتقاد الأفراد أن مشكلات الإنسان الخاصة ليست موضوعاً للعرض أمام الغرباء. وهذا الأمر يبدو أنه خاص بالإناث أكثر حيث ظهر ذلك في العينة العمانية والمصرية من الإناث والذكور المصريين. وهنا كذلك توجد ثغرة معرفية إذ أن المرشد النفسي هو شخص متخصص في المشكلات النفسية ومحترف يمارس مهنة، ومن ثم فإن الحديث أمامه عن المشكلات النفسية لا يكون بهدف مجرد الحديث كما هو الحال في العلاقات الإنسانية الأخرى عموماً وإنما بهدف استغلال الحديث حول المشكلة من أجل فهمها وإيجاد الحل الذي يلائم المسترشد. وأخيراً فقد اتصفت العينة العمانية من الإناث عن غيرها من العينات الأخرى بمسألة الخجل من اللجوء للمرشد النفسي. ويرجع ذلك إلى خصائص ثقافية اجتماعية مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى يرتبط ذلك بجنس المرشد حيث ظهر هنا ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٠١ بجنس المرشد، حيث يقل الخجل مع وجود التطابق بين جنس المرشد والمسترشد عموماً، أو قد يرجع هذا الأمر للاعتقادات الخطأ كذلك حول الإرشاد النفسي وطبيعته.

وبشكل عام تشير النتائج إلى أن العوامل المعيقة للإرشاد النفسي ترتبط ببعض الأفكار أو الاتجاهات السلبية حول الإرشاد النفسي وطبيعة المشكلات النفسية، وبالظروف الموضوعية والعوامل الذاتية. وفي كل الحالات فإن تفعيل هذه الخدمة بالشكل الأمثل ينبغي ألا يقتصر على الجانب التأهيلي والتخصصي للمرشدين على أهميته وضرورته، وإنما أيضاً ينبغي له أن يأخذ الخصائص الثقافية والبيئية بعين الاعتبار وأن يعمل على المستوى التربوي التوعوي بكثافة أكبر متوجهاً نحو الجمهور عموماً، وبشكل خاص الطلاب، الذي يشكل الطرف المهم الذي تتوجه له هذه الخدمة بالأصل. وبناء على ذلك يمكن اقتراح التوصيات التالية:

١- افتتاح مراكز مستقلة إدارياً ضمن الجامعات والكليات للإرشاد النفسي

بمتخصصين مؤهلين بالفعل في هذا الميدان تعمل على تقديم خدماتها النفسية بأشكالها المختلفة (إرشادية، تدريبية...الخ).

٢- تقريب الإرشاد النفسي من وعي الجمهور وذلك من خلال:

أ) النشاط الإعلامي حول طبيعة الإرشاد النفسي، وعلم النفس عموماً، وطبيعة الخدمات التي يقدمها، ونوعية المشكلات التي يعالجها، وماهية المتخصص في الإرشاد النفسي.

ب) تطوير البرامج النفسية بشكل عام من أجل التنمية الذاتية والمهنية للطلاب

مما يتيح الفرصة للطلاب للتعرف أكثر على خدمات الإرشاد النفسي.

ت) تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإرشاد النفسي وممارسيه.

٣- إنشاء تخصص الإرشاد النفسي على مستوى البكالوريوس وتأهيل الخريجين للعمل في مراكز الإرشاد النفسي.

المراجع

١. إيفا - ماريا بيرمان راتيان ويوخن إيكيرت وهانس - يواخيم شفارتس (٢٠٠٢) العلاج النفسي بالمحادثة "التغيير من خلال الفهم". ترجمة سامر جميل رضوان. دار المسيرة. عمان
٢. سيد عبد الحميد مرسى (١٩٩٢). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني. مكتبة الخانجي. مصر.
٣. عبد الله محمود سليمان (١٩٨٦). الإرشاد النفسي تطور مفهومه وتمييزه. حوليات كلية الآداب. جامعة الكويت.
٤. كلاوس غراوة وروث دونات وفريديريك بيرناور (١٩٩٩) مستقبل العلاج النفسي: معالم علاج نفسي عام. ترجمة سامر جميل رضوان. منشورات وزارة الثقافة السورية. دمشق.
٥. هايكو إيرنست (٢٠٠٢) الإيمان الشافي. ترجمة سامر جميل رضوان.
٦. محمد سامي بوراي (٢٠٠٤). تصور الطالبات للإرشاد في المؤسسات التعليمية بسلطنة عمان. ندوة الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية: ١٥-١٦ فبراير ٢٠٠٤، كلية التربية بالرسنق. ٤٣-٦٩. وزارة التعليم العالي-سلطنة عمان.